مقدمة الكتاب

إن علم النفس علم واسع الأرجاء متعدد النواحي متشعب النظريات . وليست وجهات جميع ما نشر عن علم النفس بالوجهات العملية أو التطبيقية التي يستطيع الفرد العادي الانتفاع بها ، كمعلومات عملية يمكن تطبيقها على نفسه ، أو ممارستها مع الغير . . هذا وجل فروع علم النفس مبنية على نظريات مطولة ، ومعقدة ومتشابكة ، بحيث يصعب جداً على غير المتخصصين لدراستها ، استيعاب هذه النظريات واستخلاص الوسائل العملية منها .

ولقد يعثر الباحث أحيانا على بعض مؤلفات فى علم النفس تحمل طابع الناحية العملية ، فينكب على قراءتها بشغف ، ويعيد القراءة مرارا عساه أن يخرج منها بفوائد عملية ، فإذا به لم يفز إلا بنظريات غامضة ، أو قصص لحالات عالجها المؤلف ، وغير ذلك مما لا يشبع رغبته ، ولا يفى بمطلبه كباحث عن شيء عملي يستطيع ممارسته .

ولذا رأينا أن نقدم للشعوب العربية بحثاً عملياً شاملا لهذا العلم الذى أصبح كعبة الأنظار فى جميع أنحاء العالم . وقد توخينا فيه الإيجاز المركز ، كى نوفر على الباحث عناء الدراسات المطولة ولا نعرضه للملل . هذا مع مراعاة عدم إغفال النقط الهامة ، أو اقتضاب النواحي التى تتطلب شرحاً وافيا .

ومن البديهى أن إخراج هذا العلم فى صورة عملية وتطبيقية يحتم علينا شرح القواعد والنظريات المؤسس عليها الوسائل العملية التى سنبينها ، وذلك تيسيراً للقارئ . . . ومن أجل ذلك قد تكلمنا فى هذا الكتاب عن أهم النظريات التى يجب ذكرها كقواعد يبنى عليها التطبيق والممارسة وبقدر ما حاولنا الإيجاز المركّز ، وتحاشينا التطويل الذى لا مبرر له فى كتاب نرمى فيه إلى تقريب علم النفس من عقل كل قارئ وتجنيبه الملل ، فقد توسعنا بعض التوسع فى الموضوعات التى تستوجب الإيضاح الوافى ، ثم كررنا ذكر بعض النقط الهامة فى مواضع متباعدة ، حتى لا يضيع على القارئ معرفة ما بينها من وشائج .

ولقد راعينا فوق ذلك تحاشى الكلمات العلمية على قدر المستطاع ، وحرصنا على أن يكون الكتاب فى أسلوب عادى مبسط ، حتى يتيسر للخاصة وأشباه الخاصة فهم ما جاء به فهماً صحيحا .